ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم
فانكر صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ شجرة
يعكفون عليها معلقين عليها اسلحتهم فكيف بما هو اطم من ذا
لك من الشرك بعينه الى ان قال فمن ذالك عدة امكنة بدمشق
مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال الكف يقال انه كف علي
ابن ابي طالب حتى هدم الله ذالك الوثن وهذه الامكنة كثيرة
موجودة في اكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع ثم ذكر كلاما طو
يلا في نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند القبور قال
العلة في ذلك لما يفضي اليه ذالك من الشرك ذكر ذالك غير الشا
فعي وغيره وكذالك الايمة من اصحاب مالك واحمد كابي بكر الاثرم
عللوا بهذه العلة وقد قال تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذ
رن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا الاية ذكر
ابن عباس وغيره من السلف ان هذه اسما رجال صالحين
من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا
تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم ذكر هذا البخاري
في صحيحه واهل التفسير كابن جرير وغيره ومما يبين صحة
هذه العلة انه لعن من يتخذ قبور الانبيا مساجد وعلم
ان قبور الانبيا لم يكن ترابها لانبا نجسا وقال عن نفسه اللهم لا تجعل قبري و
ثنا يعبد فعلم ان نهيه عن ذالك كنهيه عن الصلاة عند طلوع
الشمس وغروبها فسد الذريعة لئلا يصلي في هذه الساعة
وان كان المصلي لا يصلي الا لله ولا يدعو الا الله لئلا يفضي ذالك
الى دعائها والصلاة لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس
من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب ويدعوها بانواع الادعية
وهذا

وهذا من اعظم اسباب الشرك الذي ضل به كثير من الاولين والاخرين
حتى شاع ذالك في كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف بعض
المشهورين فيه كتابا على مذهب المشركين كابي معشر البلخي
وثابت ابن قرة وامثالهما ممن دخل في الشرك وامن بالطا
غوت والجبت وهم ينتسبون الى الكتاب كما قال تعالى الم تر الى الذ
ين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر رحمك الله الى هذا الامام
الذي ينسب عنه من ازاغ الله قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر
عن مثل الفخر الرازي وهو من اكابر ايمة الشافعية ومثل ابي
معشر وهو من اكابر المشهورين من المصنفين وغير
هما انهم كفروا وارتدوا عن الاسلام والفخر هو الذي ذكره الشيخ
في الرد على المتكلمين لما ذكر تصنيفه الذي ذكر هنا قال وهذه
ردة صريحة باتفاق المسلمين وسياتي كلامه انشا الله تعالى
وتامل ايضا ما ذكره في اللات والعزى ومناة وجعله
فعل المشركين معها هو بعينه الذي يفعل بدمشق وغيرها
وتامل قوله على حديث ذات انواط هذا قوله في مجرد مشا
بهتهم في اتخاذ شجرة فكيف بما هو اطم من ذالك من الشرك
بعينه فهل للزائغ بعد هذا متعلق بشي من كلام هذا الا
مام وانا اذكر لفظه الذي احتج به على زيغهم قال رحمه الله
تعالى انا من اعظم الناس نهيا عن ان ينسب معين الى تكفير
او تبديع او تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت
عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا
اخرى انتهى كلامه وهذا صفة كلامه في المسالة في كل موضع

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)